١٠

قال ابو البقا ولتدخلن تفسير للرويا او مستانف اي والله لتدخلن
فيحمل كونه جواب قسم تفسيرا للرويا غير جواب القسم لان يوجد انه
جواب قسم لكنه يجوز ان يكون هو مع القسم تفسيرا وان يكون مستانفا
غير تفسير وهو بعيد من عبارته **قوله** ان شا الله امنين فيه وجوه
احدها انه ذكره تعليما للعباد الادب كقوله تعالى ولا تقولن لشي اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله • الثاني ان الدخول لما وقع تمام الحديبية
وكان المومنون يريدون الدخول ويابون الصلح قال لتدخلن
ولكن لا بجلادتكم ولا بارادتكم وانما تدخلن بمشية الله تعالى فلا
يلزمه احد **قوله** امنين حال من فاعل لتدخلن وكذا محلقين ومقصرين
ويجوز ان تكون محلقين حالا من امنين فتكون متداخلة فعلى قوله
محلقين روسكم ومقصرين اشارة الى انكم تتممون الحج من اوله الى
اخره فقوله لتدخلن اشارة الى الاول • وقوله محلقين اشارة الى الاخر
فان قيل محلقين حال الداخلين والداخل لا يكون الا محرما والمحرم لا
يكون محلقا **قوله** لا تخافون يجوز ان يكون مستانفا وان يكون حالا
ثالثة وان يكون حالا من فاعل لتدخلن او من ضمير امنين او محلقين
او مقصرين فان كانت حالا من امنين او حالا من فاعل لتدخلن فهي حال
للتوكيد وامنين حال مقاربة وما بعدها حال مقدرة الا قوله لا تخافون
معناه غير خايفين وذلك يحصل بقوله تعالى امنين فما الفايدة في
اعادته فالجواب ان فيه كمال الامن لان بعد الحلق يخرج الانسان
عن الاحرام فلا يحرم عليه القتال وكان عند اهل مكة يحرم قتال
من احرم ومن دخل الحرم فقال تدخلون امنين وتحلقون ويبقى امنكم
بعد خروجكم عن الاحرام **قوله** فعلم ما لم تعلموا اي ما لم تعلموا من
المصلحة وان الصلاح كان في الصلح وان دخولكم في سنتكم بسبب وطي
المومنين والمومنات وهو قوله تعالى ولولا رجال مومنون الاية **قوله**
هو الذي ارسل رسوله بالهدى وهذا تاكيد لبيان صدق الله في الرويا
لانه لما كان مرسلا لرسوله ليهدي لا يريه ما لا يكون فيحدث الناس
فيظهر خلافه فيكون ذلك سببا للضلال • ويحتمل ان تكون الرويا
الموافقة للواقع تقع لغير المرسل لكن ذلك قليل لا ينفع لكل احد
فقال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى وحكى له ما سيكون في
اليقظة فلا يبعد ان يريه في المنام ما سيقع والاستبعاد في صدق
روياه • وفيها بيان وقوع الفتح ودخول مكة بقوله تعالى ليظهره
على الدين كله اي من تقويته على الاديان لا يستبعد منه فتح مكة
له والهدى يحتمل ان يكون هو القران كقوله انزل فيه القران هدى للناس
وعلى هذا دين الحق هو ما فيه من الاصول والفروع • ويحتمل ان الهدى
هو المعجزة اي ارسله بالمعجزة فيكون قوله ودين الحق اشارة الى ما شرع
ويحتمل ان يكون الهدى هو الاصول ودين الحق هو الاحكام والالف
واللام في الهدى يحتمل ان تكون للعهد وهو قوله هدى الله يهدي
به من يشا وان تكون للتعريف اي كل ما هو هدى **قوله** ودين
يحتمل ان يكون المراد دين الله [illegible] الحق [illegible] تعالى ويحتمل
ان يكون الحق نقيض الباطل [illegible] دين الامر [illegible]
فيكون المراد الانقياد للحق اي ارسله بالهدى [illegible]
ليظهره على الدين كله [illegible] وكفى بالله شهيدا [illegible]
فيما اخبر او في انه رسول الله وهذا فيه تسلية لقلب المومنين [illegible]

من رد

من رد الكفار عليهم العهد المكتوب وقالوا لا نعلم انه رسول الله فلا
تكتبوا محمد رسول الله بل اكتبوا محمد بن عبد الله فقال تعالى كفى بالله شهيدا
اي في انه رسول الله **قوله** محمد رسول الله يجوز ان يكون خبر مبتدا
مضمر لانه لما تقدم هو الذي ارسل رسوله بالهدى محمد ورسول الله
بدل او بيان او نعت وان يكون مبتدا وخبرا وان يكون مبتدا ورسول
الله بما بعدها تقدم من البدل والبيان والنعت والذين معه عطف
على محمد والخبر عنهم **قوله** اشدا على الكفار • وقرا ابن عامر في رواية
رسول الله بالنصب على الاختصاص وهي تؤكد كونه تابعا لا خبرا حالة
الرفع • ويجوز ان يكون والذين على هذا الوجه مجرورا عطفا على الجلالة
اي ورسول الذين امنوا معه لانه لما ارسل اليهم اضيف اليهم فهو
رسول الله بمعنى ان الله ارسله ورسول امته بمعنى انه مرسل اليهم
فيكون اشدا حينئذ خبر مبتدا مضمر اي هم اشداء • ويجوز ان يكون
تم الكلام على رسول الله والذين معه مبتدا واشدا خبره • وقوله والذين
معه لوقوعه صلة والخبر حينئذ عين المبتدا **قوله** تراهم ركعا سجدا
اشدا رحما بالنصب اما على المدح واما على الحال من الضمير المستكن في
ركعا سجدا حالان لان الروية بصرية وكذلك يبتغون • ويجوز ان يكون
مستانفا واذا كانت حالا فيجوز ان يكون حالا ثالثة من مفعول تراهم
وان يكون من الضمير المستتر في ركعا سجدا • وجوز ابو البقا ان يكون
سجدا حالا من الضمير في ركعا حالا مقدرة • فعلى هذا يكون يبتغون حالا
من الضمير في سجدا فيكون حالا من حال الاولى حالا من حال اخرى • وقرا
ابن يعمر اشدا بالقصر والقصر من ضرائر الاشعار كقوله
لا بد من صنعا وان طال السفر • فلذلك كانت شاذة • قال ابو حيان
وقرا ابو عمرو بن عبيد ورضوانا بضم الرا • قال شهاب الدين
وهذه قراة متواترة قراها عاصم في رواية ابي بكر عنه وتقدمت
في سورة ال عمران واستثنيت له حرفا واحدا وهو ثاني المايدة
فصل معنى الاية اشدا على الكفار اي غلاظ عليهم كالاسد على فريسته
لا ياخذهم فيهم رافة رحما بينهم متعاطفون متوادون بعضهم لبعض
كالولد مع الوالد كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين تراهم
ركعا سجدا اخبر عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله
ان يدخلهم الجنة ورضوانا اي يرضى عنهم وهذا تمييز لركوعهم وسجودهم
عن ركوع الكافر وسجوده وركوع المرائي وسجوده فانه لا يبتغي به ذلك
قوله سيماهم • قري سيماهم بيا بعد الميم والمد وهي لغة فصيحة
وانشد •
غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيميا لا تشق على البصر •
وتقدم الكلام عليها وعلى اشتقاقها في اخر البقرة • وفي وجوههم خبر سيماهم
ومن اثر السجود حال من الضمير المستتر في الجار وهو في وجوههم • وقرا
العامة من اثر بفتحتين وابن هرمز بكسر وسكون • وقتادة من اثار جمعا
فصل المعنى علامتهم في وجوههم من اثر السجود • وقيل المراد سيماهم
نور وبياض في وجوههم يوم القيامة كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه رواه عطية العوفي عن ابن عباس وقال عطا بن ابي رباح والربيع
بن انس استنارة وجوههم من كثرة صلاتهم • وقال شهر بن حوشب
تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر • وروى الوالبي
عن ابن عباس هو السمت الحسن والخشوع والتواضع وهو قول مجاهد

Copyright King Saud University